الفصل الخامس

تفوق قدماء المصريين
البراعة – ودقة الملاحظة

● **الهورمونات . . وفضل قدماء المصريين**

وصف الصينيون « **ابازنيمة** » للاستسقاء العام من قديم الزمان ، واتضح أخيراً أن جلد هذا الحيوان غنى بمادة « بيوفاجين » المدرة للبول والمزيلة للاستسقاء ، وغنى أيضاً « **بمادة الادرنالين** » التى تقوى القلب – وترفع الضغط الدموى وتزيد من إفراز السكر فى الدم – اعتبرت هذه الوصفة مبهرة .

(فى كتاب Medicine Man – رتش كالدر – ص ٥٣) .

– ووصف قدماء المصريين لإزالة « الهريش الشفوى » ما يلى :

« ضفدعة مقلية فى الزيت أو فى دهن أفعى ويدهن بها » .

– كما أن الوصفة التى ذكرنا عن أنها وصفة الصينيين أنفسهم . إلا أنها فى حقيقة الأمر مأخوذة عن المصريين القدماء .

– حيث إن المصريين القدماء عالجوا « الاستسقاء » فى جسم الإنسان **بأبى زنيمة** – كما ذكر الطبيب المصرى القديم فى قرطاس ايبرس حيث أورد هذه الوصفة :

« لطرد الاستسقاء من جسم الإنسان . . أبو زنيمة من البركة يُقْلى مع (وادو) من الغيط فى زيت – أو دهن أفعى – وتدهن بهما الأرجل » .

- ويحتمل أن يكون (وادو) حشرة مّامن الغيط .

- **وتبدأ قصة الهورمونات** بالجراح السويسرى « **تيودور كوخر** » (١٨٤١ - ١٩١٧) الذى لاحظ تضخم الغدة الدرقية وما يحدثه من سرعة الانفعال وخفقان القلب وسرعة النبض . ورعشة الأطراف وجحوظ العينين .

كما لاحظ أعراض قلة الإفراز لهذه الغدد . كبطء الحركة والإدراك وانخفاض درجة حرارة الجسم ، وضعف النبض ، وخشونة الجلد وتورمه ، شاهد أيضاً أعراض الْقِلَّة فيمن استؤصلت فيهم الغدة الدرقية .

- وقد اكتشف مارتز شيف فى عام ١٨٨٤ - أن إعطاء هذه الغدة لمصاب بقلة إفرازاتها أحدث تحسناً واضحاً - كان هذا أول اكتشاف « للهرمون » وبعد ذلك اكتشفت هورمونات المبيضين ، والخصيتين . والبنكرياس (أنسولين) والغدة فوق الكلية (ادرنالين) وغير ذلك .

● **المضادات الحيوية . . وتفوق المصريين القدماء :**

عرف قدماء المصريين « المضادات الحيوية » - وعالجوا « **السجحات الجلدية** » والرضوض وذلك فى بردية هيرست (٨٩ - ٩٢) بلباب الخبز .

● **وقد ترجم « فرنسكى »** هذه الوصفة - وهى لعلاج الكدم أو الرض فى اليوم الأول :

تراب الفخار ، فاكهة أو حنظل ، لباب الخبز ، يدلك به .

وقد رأى الدكتور « **تشونس ليك** » فى كتابه :

The old Egyptian Medical Papyri

مايأتى : هذه الوصفات التى ذكرت فى « **بردية هيرست** » - خاصة بعلاج

« **السجحات الجلدية** » والرضوض التى جاءت بتلك الوصفة : فتات الخبز العفن ، وملح الطعام والخرقات Rags لهذه الحالات .

● **معرفة قدماء المصريين للنظريات المانعة للالتهابات :**

– مما يدل على أن أطباء مصر القديمة كانوا على علم بالنظريات المانعة للالتهابات فى حالات إصابات الجلد ، وهذا دليل على مهارة هؤلاء القوم » .

– وتبدأ قصة المضادات الحيوية « **بالبنسلين** » . . وكان المصريون القدماء قد برعوا فى تحضير المضاد الحيوى ، حين وصفوا فتات الخبز العفن . . (هيرست) – (٨٩ – ٩٢) .

– وتبدأ قصة البنسلين فى سبتمبر عام ١٩٢٨ . . عندما لاحظ « فلمنج » . . بلندن أن نوعاً من الفطر أفرز مادة منعت نمو الميكروبات فقتلتها . وبمعاونة (تشين) ، (وفلورى) أمكن التعرف على هذه المادة وفصلها .

– وفى أغسطس ١٩٤٢ أصيب صديق للدكتور « فلمنج » بالتهاب سحائى حاد قاتل فحقنه « فلمنج » بما لديه من البنسلين فى المفصل والقناة الشوكية ، فشفى المريض بعد ثلاثة أسابيع وكأنه لم يمرض .

كانت هذه ثانى تجربة . أما أول تجربة . . فكانت فى فبراير سنة ١٩٤١ لما عولج شرطى مصاب بتسمم دموى . . فأعطى ما كان موجوداً من البنسلين فتحسن ، لكنه كان فى حاجة إلى كمية أخرى . . فمات .

بعد ذلك اكتشفت عدة مضادات حيوية . . مثل الاستربتومايسين ، الأورمايسين ، والترامايسين وغيرها . . .

● **الدواء الحيوانى**

كان أهم حيوان عند المصريين القدماء استعمل كعلاج « **الثور** » – كان أقرب حيوان إلى المصرى القديم . يشتغل معه فى الحقل ويورد له اللحم والجلد والدواء وتعطى له البقرة اللبن .

اتخذ المصرى القديم مخ الثور – ومرارته – وطحاله – ودمه – ورئاته – ولحمه وشحمه . كعلاج له . بعد ذلك يأتى « **بالخنزير** » الذى استعملوا أجزاءه كعلاج مثل مخه وسنه – ثم « **الأسماك** » . . كالبلطى والرعاد – والقشر – والشال تداووا بجماجمها وخياشيمها وذلك كما ورد فى البرديات الطبية المصرية .

– ومن الطيور تداووا بأكبادها – ومن السلحفاة . . وصفوا كعلاج مرارتها ودرقتها وكذلك تداووا بدماء الثور والحمار والخنزير والماعز والكلب والوطواط والسحلية والضفدع .

– إلى جانب هذا نجد وصفة – « **بيت العنكبوت** » لإيقاف النزيف – وما يشبه الطب النفسانى كدرقة السلحفاة وسلسلة النسر الفقرية ورحم القطة وبيض النسر ودم الثور الأسود وقرن الغزال وحافر الحمار ودهن الثعبان الأسود وشوك القنفذ .

– وعرفت أيضاً **العقاقير المعدنية** . . قال « **سيجرست** » إنها شملت الأثمد – والأثمد ملح أسود – اتضح من التحليل أنه مكون غالباً من كبريتيد الرصاص – Lead Sulphide ونادراً من «**كبريتيد الأنتيمون**» وهناك أيضاً ما يدل على أنهم استعملوا خلات الرصاص وكربونات النحاس وكربونات الصوديوم وكبريتات النحاس .

– وعرف قدماء المصريين « **المغرة الحمراء** » وهى أكسيد الحديد الطبيعى ، والمغرة الصفراء وهى « **إيدرات أوكسيد الحديد** » .

وعرف قدماء المصريين أيضاً **العقاقير المعدنية القابضة أو المطهرة** . . مثل « الأستبنيت » وتركيبه « ن م كب م » – وهو الأنتيمون الأسود أو كبريتور الأثمد – وملح الطعام وكبريتات الألومنيوم والبوتاسيوم والمغنطيط « ح م ا » وهو أحد المواد التى يصنع منها الحديد – ومسحوق المرمر واللازورد . .

Silicate of Sodium & Aluminum.

– وعرف قدماء المصريين – **الكربون** – ووصف على شكل هباب الحائط وذلك فى قرطاس ايبرس – ومسحوق مداد أسود وذلك مكون من كربون وصمغ وذلك من قرطاس إيبرس أيضاً .

● نظرية قدماء المصريين فى الأوعية

عرف المصريون القدماء الأوعية وأسموها (**متو**) . . وتعرف وظيفة **العضو** أولى خطوات الطب – فإذا تعطلت الوظيفة أو توقفت كما يحصل فى الشلل المؤقت والشلل الدائم ظهرت أعراض اعتبرت مرضاً . كذلك إذا زاد نشاط العضو زيادة مؤقتة أو دائمة **كالغوتر العابر** . . **والغوتر الدائم** . . اشتكى المريض واعتبرت شكواه مرضاً .

– وللحياة الاجتماعية أثرها على العقلية المصرية القديمة – فالمصرى القديم فلاح بالوراثة . وفلاح بالمجتمع . فلاح فى تفكيره ومعاملته – آراؤه مرسلة لا تعقيد فيها . هو يعتقد ما يراه أكثر مما يتصوره – هو واقعى أكثر منه نظريًا .

– والفلاحة . . تجهيز . . وبذر . . ورى . . والماء فى نظره سر الإنبات

بل سر الحياة قال تعالى : « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » . . عرف المصرى القديم ذلك فنظم الرى . . وشق الترع والقنوات – ذلك لأنه رأى أنه لولا الماء لبقيت الأرض جرداء ولولا الماء لمات النبات – وكل عقبة فى مجرى الماء تضر الزرع ، فضيق القناة من ضخامة جدرها ، أو وجود حجر عثرة فى مجراها ، أو تغير فى مستواها ، يضعف الزرع أو يقتله ، وقلة الماء من قطع القناة ، أو شحاحة المورد ، تحدث نفس الأثر – القنوات إذن ضرورية لحياة النبات .

ولاحظ المصرى القديم أيضاً أن ذبح الحيوان يسيل دمه ويقتله – وإن نزف الإنسان : له نفس الأثر – فاعتبر المصرى القديم ، الدم : سرَّ الحياة للحيوان والإنسان .

رأى الماء يسيل من النيل فى حقله ورأى **الدم** يسيل من القلب فى أوعيته .

– ثم تعرف المصرى القديم على « **دقات القلب** » و « **نبض أوعيته** » . . فقال إن ذلك دليل الحياة . . ثم شاهد « **النبض** » يسرع إثر أى مجهود أو خوف أو حمى فقال إن هذه عوامل تؤثر على القلب .

– لاحظ المصرى القديم أيضاً ضرورة الغذاء والماء والهواء للحياة – رأى الغذاء يجرى فى قنوات هى : المرىء والمعدة والأمعاء ليخرج من الدبر رأى الماء يدخل الجسم عن طريق الفم ليخرج من مجرى أو قناة البول – أحس المصرى بدخول الهواء . فى قنوات هى خيشومه وحنجرته وشعبه الصدرية ثم يعود فيخرج من حيث دخل .

– فقال المصرى القديم إن للدم قنواته وللغذاء قنواته وللهواء قنواته وللبول قنواته ، ولما عرف المصرى **الأحشاء** قال إن للمثانة قناتين تصبان البول فيها . وسمى هذه القناة أو الوعاء (مت) وجمعها (متو) .

– ولم يخصص المصرى القديم أسماء للقنوات الدموية كالشريان والوريد والأوعية الشعرية – ولم يخصص المصرى أسماء للقنوات الهضمية كالحلقوم – والمرىء والمعدة والاثنى عشر والأمعاء الدقيقة والقولون والمستقيم – ولم يخصص المصرى أسماء للقنوات الهوائية كالشعب الكبيرة والصغيرة والحويصلات الرئوية .

– ولم يخصص المصرى القديم أسماء للقنوات البولية **كالحالبين** – ومجرى البول ولا للحبل المنوى والبروستاتا والحويصلة المنوية – اعتبر اسم القناة عاماً ثم خصصه بما يسيل فيها – قال المصرى القديم – قناة الهواء ، وقناة الدم وقناة الطعام ، وقناة البول ، وقناة الهواء .

– أعالج هذا الموضوع من الناحية الوظيفية – ومن الناحية المرضية . . فمثلاً **قال الطبيب الجراح المصرى** « إن القلب يهيمن على الفكر والبول والدموع والبراز وقال إن القلب مركز لها » .

● **القلب مركز الفكر :**

قال الطبيب المصرى القديم . . « إن القلب هو مركز الفكر » . . ولهذا القول ما يبرره . . فالواقع أن المخ يستمد حسه وتفهمه من القلب . . فهو فى حاجة إلى دم يسيل فيه تحت ضغط . . فإذا ارتفع الضغط وتصلب الوعاء أو انفجر **الوعاء الدموى المخى** أو إذا سُدّ الوعاء المخى حرم المخ من الغذاء وهو الدم . . ومات .

وظهر اضطراب الحس وصعب الفهم وانعدم الكلام ، ويحصل أن يتوقف القلب أثناء جراحة فيدلكه الجراح ليعيد إليه نشاطه – فإذا تأخر التدليك وعاد

القلب إلى نشاطه عادت الحياة لبعض خلايا المخ - ولا تعود للأخرى. فهناك خلايا لا تحتمل الحرمان إلا ثوانى معدودة وهذه إذا ماتت نقصت القوة العقلية - هكذا » فقول الطبيب المصرى القديم . . « إن القلب مركز الفكر . . له ما يبرره » .

والقلب عامل هام فى الهضم . . فهو يغذى القناة الهضمية . فتفرز العصارات وأوردته يمتص الغذاء المهضوم ويرسله إلى الكبد ثم يوزعه إلى أجزاء الجسم .

- **والقلب يهيمن على إفراز البول** . . فضعف القلب يسبب ضعف الكليتين والتسمم البولى . إذن إشراف القلب على المخ والهضم والكليتين مَعروف . . وهذا قول سليم واجب الاحترام من ناحية نظرية أطباء مصر القديمة .

معرفة حركة القلب :

- يقول « **سيجرست** » فى كتابه عن تاريخ الطب - إن لقدماء المصريين فى **الأوعية** نظريتين . . **نظرية وظائف الأعضاء** . . الواردة فى قرطاس إيبرس وفى قرطاس « **أدوين سميث** » - وفى نظرية المرض الواردة فى قرطاس إيبرس .

- يقول « **سيجريست** » عن النظرية الأولى - إنها غير واضحة - وبها فقرات تفسيرية قديمة . . ووصفت النظرية بأنها « **سر الطبيب** » . . ثم شرحت بأنها « **معرفة حركة القلب ومعرفة القلب** » . . ثم شفعت هذه العبارة بديباجة قصيرة تقول . . « **إن الأوعية** » تبدأ من القلب إلى كل عضو . وإن « **جس النبض** » هو **جس القلب** . . لأن القلب يتكلم عن طريق الأوعية فى كل

عضو . . بعد ذلك تستمر النظرية فتذكر ٤٦ وعاء تصحبها فقرات تفسيرية عتيقة تعتبر محاولة لتفسير مظاهر الحياة بطريقة معقولة لا بالطريق الأساطيرى أو الخرافى كما يقولون . . وفى التفسير محاولة لتفسير « **المرض** » بطريقة نظرية . .

وقال أيضاً إن لفظ « **متو** » لا يعنى إلا أنبوبة يسيل فيها الخَلْط Humour

– واعتقد قدماء المصريين أن الأوعية « **متو** » قد تمرض وقد تحمل المرض . إلى أجزاء الجسم وأن الجزء المريض يعالج حينئذ بعلاج أوعيته .

● **معرفة نظرية الأخلاط**

يقول الدكتور (**شتوير**) فى مجلة

.(Suppl. 10-Bull. Hist. Med. Baltimore 1948).

إن المعلومات القليلة التى وصلتنا عن طب المملكة القديمة المصرية . . أعطتنا فكرة عما نسميه . . « **نظرية الأخلاط** » وأسماها قدماء المصريين « **التجمع لطرد أوخدو** » . .

ويقول (شتوير) . . إن لفظ « أوخدو » يعنى « التسمم الدموى الصديدى » .

– فقد ورد . . « أنها وجدت ضمن الكتب القديمة بصندوق يحوى صكوكاً تحت قدمى المعبود (أنوبيس) فى مدينة (لتيوبوليس) – وسيم (بإمبابة) فى عهد جلالة الملك (يوسفايس) ثانى فراعنة مصر – خنيفة الملك مينا » .

– تحوى هذه النظرية ٢٢ وعاء . . وتقول (برلين) :

« **وكلها تتجه إلى قلبه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره – فإذا مرض دبره**

بسببها وكان السائل يتجه إلى وعاء القدمين نحو الموت – فافعل له أدوية العلاج الذى وضعه الحكيم العاقل « ايموحتب » .

● هذه العبارة قد تعنى التسمم الدموى الذى يقول ويأخذ به (شتوبر) .

– ومن الطبيعى أن يتجه تفكير الطبيب المصرى القديم إلى وجهتين . . وجهة وظيفية تبحث فى السليم من الأعضاء ووجهة مرضية تعالج المريض منها – وتفهم المرض يأتى بعد تفهم السلامة – كما أن تعرف الشاذ يأتى بعد تعرف المألوف .

● وقد جاء بقرطاس « **ادوين سميث** » . . عن لسان الجراح المصرى القديم :

« أما بخصوص عبارة إذا فحصت مصاباً فإن ذلك يعنى إنساناً . . أيًّا كان . . كما لو كنت تكيل أشياء (بزكيبة) – لأن كلمة فحص . . تعنى العد بمكيال (كالزكيبة) أو العد على الأصابع حتى تعرف . . إنه كال الأشياء ، شخَّص ، حسبت فيه المرض كما تكيل مرض الإنسان » .

– **ويقول الجراح المصرى القديم :**

« إذا أردت أن تعرف حركة القلب – فهناك قنوات فيه لكل عضو – فإذا وضع كاهن (سخمت) أى الجراح – أو أى طبيب باطنى يديه أو أصابعه على قدميه وهو يقصد (شريان ظهر القدم) فهو يعد القلب أو يكيله – ذلك لأن أوعية القلب موجودة بمؤخر رأسه (شريان مؤخر الرأس) – وفى النبض ذلك لأن النبض هو فى كل وعاء واصل لأى عضو » . فهو يقال كال أو عدّ بخصوص جرحه لأن الأوعية تذهب إلى رأسه وقدميه . . قلبه للتعرف على الإشارات التى

ظهرت هناك . . ويقصد بعبارة (كال) أو (عدّ) معرفة ما هو حاصل هناك» .

● ويقول «برستد» : فى كتابه عن قرطاس «أدوين سميث» :

– **يقول الجراح المصرى القديم :**

«إن فحص المريض أشبه بكيل حبوب أو عدّ أشياء . .» .

«فإذا أردت أن تعرف كمية حبوب أو تعداد أشياء كلت الأولى وعددت الثانية» .

بمعنى إذا فحصت مريضاً وجب أن تفحص كل أجزاء جسمه فحصاً دقيقاً تماماً كما تكيل الحبوب أو تعد الأشياء .

● **ويقول الجراح المصرى القديم** : (عن الجهاز الدموى) .

– «إن أوعية الجسم تبدأ فى القلب وتنتشر فى الجسم من مؤخر رأسه إلى قدمه وإن نبض هذه الأوعية دليل حركة القلب» .

فالعبارة مقتضبة وتطلب من الطبيب استعمال الدقة فى الفحص وتتبع المرض أو الإصابة فى كل أجزاء الجسم ، كما يتتبع النبض وسير الأوعية .

وواضح أن الكاتب يخاطب طبيباً ملماً بحالة الجسم الطبيعية وتصرفات المرض .

● وقد ترجم (إبل) فى كتابه عن قرطاس إيبرس – و (جرابو) فى كتابه : Der Grundriss Der Medizin Der Alten Agypter 1959.

● **يقول الطبيب المصرى القديم :**

«مبدأ فن الطبيب – معرفة حركة القلب – معرفة القلب – هناك أوعية

تخرج منه لكل عضو – أما بخصوصها فإن أى طبيب باطنى وأى كاهن (سخمت) أى جراح وأى ساحر أى طبيب نفسانى يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس أو على اليدين أو على مكان المعدة (أو القلب) أو على الذراعين أو على القدمين – فإنه بذلك يفحص القلب – لأن كل أعضائه تحوى أوعيته – أو بعبارة أخرى إنه – أى القلب – يتكلم عن طريق أوعية كل عضو» .

«هناك أربعة أوعية خيشومية : اثنان يعطيان المخاط (تجويفا الأنف) واثنان يعطيان الدم (شريانا الأنف) .

«هناك أربعة أوعية بداخل صدغيه (القناتان الدمعيتان) – وشريانا الجفنين كل أمراض العيون تحدث بسببها – لأن هناك فتحة للعينين (فتحة الدموع) .

«أما بخصوص الدموع التى تفرزها فإن إنسان العين هو الذى يفرزها – وفى قراءة أخرى إنه النوم فى العينين الذى يحدثها» .

«وهناك أربعة أوعية منتشرة بالرأس (شريانان صدغيان) وعدد شريانين فى المؤخرة تصب فى مؤخر الرأس هى التى تحدث الصلع ؟ وسقوط الشعر» .

«أما بخصوص «**النفس**» الذى يدخل الأنف (الشهيق) فإنه يدخل إلى القلب وإلى الرئة وهذان يوصلانه إلى البطن» .

صمم الأذنين

يقول الطبيب المصرى القديم :

« بخصوص الذى يسبب « **صمم الأذنين** » . . فهناك وعاءان يسببانه (**قناتان سمعيتان خارجيتان**) ، وهما الوعاءان الواصلان إلى جذر العين - أو إلى كل عين .

فإذا ما فقد السمع فقد النطق - وفى قراءة أخرى أما بخصوص سبب « **صمم الأذنين** » فإن هذه الأوعية بصدغى الإنسان (القناة السمعية الخارجية) إن هذه الأوعية تسبب فى الشخص القطع ؟ لأن القاطع يأخذ هواءه ؟

(وهى عبارة غامضة)

ضعف القلب أم جلطة قلبية !

يقول الطبيب المصرى القديم :

« بخصوص ضعف القلب - فإن ذلك بسبب الوعاء المستلم (الشريان التاجى) فهو يعطى السائل للقلب - فتتعب كل أعضائه بعد استلام القلب لذلك » . فهذا يعتبر ما نسميه الآن حدوث جلطة قلبية .

إغماء القلب

يقول الطبيب المصرى القديم :

« بخصوص الضعف الذى يحل بالقلب فإن ذلك من (خاسف) حتى الرئة

والكبد (معنى خاسف أى غير معلوم) – وفقد الوعى ؛ ينتج من ذلك (القلب) – تضمر أوعيته بعد نبضها .

– والمقصود هنا فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد – ثم هبوط القلب المصحوب بالإغماء وضعف النبض .

«وهناك أربعة أوعية إلى أذنيه بمافى ذلك المجرى (السمعى) هما اثنان بالجنب الأيمن (القناة السمعية الخارجية والداخلية) واثنان بالجانب الأيسر– يدخل نفس الحياة بالأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى – وفى قراءة أخرى يدخل نفس الحياة فى الجانب الأيمن – ويدخل نفس الموت فى الجانب الأيسر» .

«وهناك ستة أوعية تذهب إلى الذراعين . ثلاثة للذراع اليمنى (الشريان العضدى + الشريان الكبدى + الشريان الزندى) وهى تصل إلى أصابعه» .

«وهناك ستة أوعية تصل إلى الرجلين – ثلاثة إلى الرجل اليمنى (الشريان الفخذى + شريان القصبة الأمامى + شريان القصبة الخلفى) وكلها تصل إلى إخمص القدم» .

«وهناك وعاءان لخصيتيه (الحبلان المنويان) هما اللذان يفرزان السائل المنوى» .

«وهناك وعاءان للإليتين واحد للإلية اليمنى . وواحد للإلية اليسرى» .

الاحتقان :

يقول الطبيب المصرى القديم :

« هناك أربعة أوعية للكبد : (الوريد الأجوف السفلى + الوريد البابى +

الشريان الكبدى + القناة الصفراوية) .

وهى التى تعطيه الخلط والهواء اللذين يسببان كل أمراضه عن طريق إغراقه بالدم » .

– **وقد يكون المقصود بعبارة الإغراق بالدم هو الاحتقان .**

« وهناك أربعة أوعية للرئة والطحال « شعبتى الهواء للرئتين) وشريان الطحال ووريده هى التى تعطى الهواء لها » .

« وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (الحالبان) .

● وقد عرف قدماء المصريين « **التفعم الدموى** » . . حول الشرج وصدى الألم الذى ينتشر فى أنحاء الجسم فى التهابات الشرج وعلاقة ذلك بالبراز .

● **تعبيرات من القراطيس الطبية :**

الإغماء :

يقول الطبيب المصرى القديم :

« بخصوص الإغماء فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجة عدم كلام أوعية القلب – (ولعل المقصود هنا ضعف القلب) – فلا يحس بها (بالأوعية) – تحت أصابعه وهى نتيجة هواء بداخلها » .

الغثيان :

« بخصوص الغثيان فإن ذلك نتيجة ضعف القلب من حرارة الشرج – فإذا وجدت ذلك شديداً فإن هناك شيئاً يدور فى معدته كما يحصل فى العين » .

– والغالب أن المقصود هو نزلة معدية معوية – والقلب هو يعنى غالباً

المعدة – ولا مانع من أن يعنى القلب ذاته – والأعراض هى ضعف وحمى ودوار وغثيان والتهاب بالشرج » .

فقد الذاكرة :

« أما بخصوص فقد الذاكرة – فقد قال (جرابو) إن قلبه بدلاً من ذاكرته – فإن ذلك يحدث نتيجة نقل المواد البرازية عن طريق أوعية القلب » .

ويلاحظ فى هاتين الحالتين السابقتين احتمال حدوث حالة تيفودية مصحوبة بهذيان .

« أما بخصوص كل الأمراض الارتشاحية التى تدخل العين اليمنى آتية من الأعضاء التناسلية فإن ذلك نتيجة نفس النشاط عند الكاهن – إن القلب هو الذى يسبب دخولها فى أوعيته وهى تغلى وتغلى فى كل لحمه – والقلب . . . وأوعيته تضعف عنده بسبب ذلك .

لعل المقصود هنا حالة سيلان

ولا يستبعد إن كان السيلان شديداً حينذاك ثم فقد حدته **كما حصل مع الحمى القرمزية حديثاً** . .

● **ويقول الطبيب المصرى القديم** . .

« لقد قضت العقاقير المعروفة بالمضادات الحيوية على السيلان حالياً فأصبحنا لا نرى منه الشدة – ولا المضاعفات الواردة بالكتب الطبية القديمة » .

– كان سير السيلان قبل المضادات الحيوية ينتقل من الأعضاء التناسلية

إلى العين بطريق اللمس عادة – وسرعان ما ينتشر أيضاً إلى الخصيتين والبروستاتة والمثانة وأحياناً إلى المفاصل كالركبة والكعب والمعصم والرسغ .

وقد يسبب تسمماً دموياً والتهاباً بأغشية القلب وخراريج بالجسم وقد يمتد فى المهبل إلى الرحم إلى المبيضين ويسبب التهاب **البريتون** يصحب ذلك « **حمى** » وأعراض عامة وعصبية تدخل كلها تحت عبارة « **تغلى وتغلى فى جسمه** » .

« أما بخصوص أنهم نقلوا ملابسهم – فإن ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية » .

وقد تعنى هذه العبارة عدوى المرض بتغيير الملبس .

● **هل نحن أمام حالة (جدرى) :**

– « أما بخصوص أعراضه الارتشاحية عالية » – فإن ذلك يعنى أنها طفح » . .

وقد تعنى هذه العبارة غزارة الإفراز – وقد نكون أمام حالة طفحية تنتقل عدواها بالملابس ومصحوبة بطفح غزير « كالجدرى » .

● **ترزحز الذاكرة :**

« أما بخصوص ترزحز » الذاكرة فإن ذلك يعنى أن الذاكرة « **حطا** » فى القلب – وفى قراءة أخرى أنها تعنى أن الذاكرة « **حاحا** » فى القلب الذى يرتفع وينخفض بعد ما يبلغ زوره – ويكون عقله مصاباً بالضعف .

ذاكرته تركع :

« أما بخصوص ذاكرته تركع . . فإن ذلك معناه أن ذاكرته ضاقت – وأن قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم – وهذا بسبب سخونة القلب وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلاً كما أنه سريع الغضب » .

– **ملاحظة** : فى هذه الحالة يحتمل أن نكون أمام حالة (حمى) – سخونة القلب – شديدة الوطأة أفقدت المريض ذاكراته (جعلتها تركع) – وأثرت على قلبه وأصبح صغير الحجم – وأفقدته الشهية على الطعام (يأكل قليلاً) وقد نفد صبره (سريع الغضب) .

جفاف الذاكرة :

« بخصوص جفاف الذاكرة . . فإن ذلك بسبب الدم المتجلط فى القلب » .

– ويحتمل أن تكون هذه حالة (جلطة قلبية) –فيحتمل أن يكون الطبيب عمل الصفة التشريحية ؟

رقص القلب :

« بخصوص « رقص القلب » فإن ذلك يعنى أنه يتحرك إلى الثدى الأيسر مندفعاً من مكانه ومتحركاً من موضعه – و (موضعه) هنا يقصد بها كيسه الدهنى وهو فى جانبه الأيسر نحو الاتصال بكتفه » .

ملاحظة : لعل الطبيب المصرى القديم يقصد هنا – حالة انكماش الرئة اليسرى أو استرواح صدرى أيمن – مما يدفع القلب إلى اليسار .

سقوط المعدة :

« وبخصوص – « **أن معدته واطئة جدًّا** » فإن ذلك يعنى أن معدته سقطت فنزلت إلى أسفل وهى ليست فى وضعها الطبيعى » .

القلب فى المكان الصحيح :

« بخصوص أن قلبه فى مكانه الصحيح فإن ذلك يعنى أن كيس القلب الدهنى فى جانبه الأيسر . وهو لا يصعد ولا يسقط منه شىء – بل هو باق فى مكانه » .

القلب سقط :

« بخصوص قلبه غير منتظم قال جرابو – Flattert – وإن الشحم موجود تحت ثديه الأيسر فإن ذلك يعنى أن قلبه سقط قليلاً ، . . . وهكذا يتمدد ألمه » .

ملاحظة : ويحتمل أن تكون هذه حالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدده .

« أما بخصوص « **إقليم معدته متمدد** » فإن ذلك يعنى أن أقليم معدته كبير » .

وبخصوص « **فمه ساخن ويلدغ** » – وإن معدته تتألم فذلك بسبب أن الحرارة مرت على قلبه وأن معدته ساخنة بسبب الحرقة تماماً كالرجل الذى يتألم من لدغة حشرة .

ملحوظة : ويحتمل أن يكون الطبيب المصرى القديم قصد بهذه الحالة حمّىً مصحوبة بنزلة معدية والتهاب شديد بالفم والحلق أى احتمال حالة دفتريا .

الدوران الواقع على قلبه :

« بخصوص الدوران الواقع على قلبه – فإن ذلك يعنى أن دوران الحرارة يقع على قلبه حيث إن الكثير يغمى عليهم – وأن ذاكرته قد نفرت بسبب (ظنظ) .

– وأن امتلاء قلبه بالدماء كثيراً هو سبب ذلك .

وهذا الامتلاء نتيجة شرب الماء ، وأكل السمك (سبيت) الساخن . فهو الذى يجعله يحصل » .

ملاحظة : يحتمل أن يكون الطبيب المصرى القديم قصد بهذه الحالة – حالة تسمم غذائى من أكلة سمك (سبيت) . مصحوبة بحمى وإغماء ؟

عقله مظلم :

« بخصوص عقله مظلم – أى حزين – أنه يذوق قلبه » .

فإن ذلك يعنى أن عقله انكمش وحل الظلام بداخله نتيجة « **ظنود** » وهو يفعل ذلك نادماً » .

ملاحظة : يحتمل أن يقصد الطبيب المصرى القديم هنا حالة (ملانخوليا) .

عقله غرق :

« بخصوص – عقله غرق – فإن ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شىء آخر » .

● هذا كل ما ورد فى النصوص الطبية المصرية عن وظائف الأعضاء وتأثرها بالمرض – ونرى مدى براعة الطبيب المصرى القديم .